مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٣٥٩-٤٠٦، (محرم ١٤٤٣ هـ/ أغسطس ٢٠٢١)

دور الأسرة المسلمة في التنشئة الاجتماعية للطفل

د. أحلام العطا محمد عمر

الأستاذ المشارك بقسم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية جامعة النيلين - السودان

ملخّص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة المسلمة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج تتمثل في: أنَّ التزام المجتمع المسلم في تكوين الأسرة على أسس المنهج الإسلامي يوجد أسرة إسلامية متماسكة ذات مهام ومسئوليات حددها الإسلام بأحكام ونظم، وأنَّ فقدان الرضا بين الزوجين يخلق مشكلات تؤثر على كيان الأسرة وعلى التنشئة الاجتماعية لأطفالها، كذلك مراعاة الديمومة في عقد الزواج لكي تتحقق أهداف الأسرة واستقرارها، وأنَّ الأسرة التي تستند في تنشئتها لأطفالها على مصادر التنشئة الاجتماعية الإسلامية تسهم إسهاماً كبيراً في تربية عقلية الطفل وعاطفته تمشياً مع فطرة الإنسان التي فطره الله عليها، وتسهم في خلق جيل صالح يكون إضافة حقيقية للمجتمع المسلم. أيضاً من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة المسلمة في عملية التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في إرساء قواعد الإيمان بالله وعباداته، والالتزام بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية قولاً وفعلاً متمثلة في: أسلوب القدوة الحسنة، وأسلوب القصة، وأسلوبي الترغيب والترهيب، وأنَّ اتباع أسلوب التميز والتفضيل في معاملة الأبناء يؤثر على شخصياتهم ويولد الغيرة والأنانية والكراهية بينهم، وهو من أعظم الأساليب التي تسبب الانحراف عن منهج الإسلام.

الكلمات المفتاحية : الدور، الأسرة المسلمة، التنشئة الاجتماعية، الطفل.

مقدمة:

حث الإسلام على بناء الأسرة ودعا الناس إلى أن يعيشوا في ظلالها، ويتمثل ذلك في الحث على الزواج والترغيب فيه، وهي ضرورة لبقاء الجنس البشري السامي ودوام الوجود الاجتماعي الراقي وهي المحضن الأول الذي يتلقى فيه الفرد أول عهده بالحياة، ويوفر له الرعاية والغذاء وكل متطلبات التنشئة الاجتماعية، وجعل الإسلام الزواج هو الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة المسلمة التي تلتقي فيها الحقوق والواجبات برباط ديني مقدس يشعر فيه الفرد بإنسانيته ويسمو به عن درك الحيوانية، وحتى يكون الزواج وسيلة لبناء الأسرة المسلمة الصالحة فقد وجه الإسلام إلى توجيهات عدة تؤدي ذلك، منها: اختيار شريك الحياة الصالح؛ الصالح في الدين، الصالح في خلقه، الصالح في صحته، وقد أشارت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تلك المقاصد في الصلاح، وأكد الإسلام على تخير ذات الدين لأنها تتوافر فيها صفات سامية لا تتوافر في غيرها، وكذلك أكد على تخير الرجل ذي الدين والخلق (عرفة، ١٤٠٤هـ: ٣). فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء" رواه ابن ماجة (سنن ابن ماجة).

والغاية من الزواج لن تتم على الوجه الأمثل إلا من خلال تكوين أسرة صالحة يسودها التماسك والمودة والمحبة والتعاون وتحمل المسؤولية تجاه أبنائها، فقد حرص المنهج الإسلامي على وضع الأسس والضوابط المنهجية الشرعية المنظمة لحياة الأسرة والمؤدية إلى صلاحها واستقرارها.

فصلاح الأسرة في المنظور الإسلامي يعني التزامها بمبادئ الإسلام ومنهجه في مختلف شؤون الحياة، في الاعتقاد والعبادات والمعاملات وكافة السلوكيات فصلاح الأسرة يعني صلاح المجتمع، وبالتالي صلاح الأمة، والأسرة وقوامها الوالدان ومن

يعولا في بيتهم، هي موطن الطفل ومنبته الأول، وهي المسؤولة الأولى عن تربية أبنائها وتنشئتهم وتحديد الوجهة التربوية والسلوكية التي ينشأون عليها، فصلاح الأبناء أو فسادهم انعكاس لحال الأسرة؛ ذلك أن الطفل يخلق على الفطرة السمحة وهي الدين القيم الذي جاء به الأنبياء والمرسلون (الكامل، ٢٠١٢: ١٠٢). قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سورة الروم، الآية: ٣٠).

وبما أن الأسرة المسلمة تعد من المؤسسات الاجتماعية والتربوية المهمة التي لها دور فاعل في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي المسؤول الأول عن ذلك؛ لأنها البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، ويكتسب اللغة والعادات والتقاليد وأنماط السلوك، وتتشكل شخصيته واتجاهاته وفق منهاج الإسلام وشريعته، ويكتسب فيها ويتعلم أصول الدين والمبادئ والقيم الدينية بفعل التنشئة الاجتماعية الإسلامية السليمة؛ لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي تقوم به الأسرة المسلمة في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء الاجتماع إحدى العمليات الاجتماعية المهمة المنبثقة عن التجمعات البشرية متضمنة نماذج وقواعد الفكر والسلوك الاجتماعي، وموضوع التنشئة الاجتماعية موضوع كبير جداً، ويختلف باختلاف المجتمعات في جوانبها المتعددة، حسب طبيعة المجتمع والقوى الثقافية المؤثرة فيه، بالإضافة إلى القيم الروحية والفلسفية التي اختارها وارتضاها المجتمع لتسير الحياة عليه، ولكل مجتمع إنساني سمات مميزة، والمجتمع الإسلامي مجتمع متفرد بسماته التي تحددها التصورات الإسلامية.

وبما أنَّ الأسرة تعتبر المؤسسة الأولى التي يوجد فيها الطفل والمسؤول الأول عن إعداده للدخول في الحياة الاجتماعية، ليكون عنصراً صالحاً فعالاً في المجتمع، وهي نقطة البدء المؤثرة في كل مراحل حياته إيجاباً وسلباً، ولهذا أبدى الإسلام عناية خاصة بالأسرة المنسجمة مع الدور المكلفة بأدائه، فوضع القواعد الأساسية في تنظيمها وضبط شؤونها، وتوزيع الاختصاصات، وتحديد الواجبات المسؤولة عن أدائها، وخصوصاً تربية الطفل وتنشئته تنشئة صالحة وسليمة وفق المنهج الإسلامي المستند على القرآن الكريم والسنة النبوية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما نحل والد ولده من نحل أفضل من أدب حسن" (رواه الترمزي).

من هذا المنطلق رأت الباحثة أن يتم تركيزها على دور الأسرة المسلمة في عملية التنشئة الاجتماعية من المنظور الإسلامي، خاصة وأنَّ أغلب البحوث والدراسات التي اهتمت بموضوع التنشئة الاجتماعية من جوانب مختلفة وفي مجالات وتخصصات مختلفة أيضا، وحسب علم الباحثة هناك ندرة في الدراسات الاجتماعية التي تناولت هذا الموضوع في مجال علم الاجتماع الأسري.لذا تتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي: ما دور الأسرة المسلمة في التنشئة الاجتماعية للطفل؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي ومعرفة دور الأسرة المسلمة في ذلك، ولعل هذه الدراسة ستضيف بعداً نظرياً وعلمياً في مجال علم الاجتماع الأسري وفي مجال التنشئة الاجتماعية الإسلامية، خاصة وأنَّ هناك ندرة في الدراسات الاجتماعية في مجال علم الاجتماع التي تناولت ظاهرة التنشئة الاجتماعية في إطار الإسلام، وضرورة توضيح المنهج الإسلامي، أو

بعض ملامحه والاقتداء به في التنشئة الاجتماعية، حتى يقدم لما يعنيهم الأمر ملامحاً لمنهج تربوي نبوي يقوم على ركائز علمية صحيحة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تستند هذه الدراسة على هدف رئيس، وهو: التعرف إلى دور الأسرة المسلمة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ويمكن التحقق منه من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١ - التعرف على أسس المنهج الإسلامي في تكوين الأسرة المسلمة.

٢ - التعرف على مصادر التنشئة الاجتماعية الإسلامية.

٣ - التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة المسلمة في تنشئة أطفالها.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على تساؤل رئيس، هو: ما دور الأسرة المسلمة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل؟

ويمكن الإجابة عن هذا التساؤل من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

١ - ما أسس المنهج الإسلامي في تكوين الأسرة المسلمة؟

٢ - ما مصادر التنشئة الاجتماعية الإسلامية؟

٣ - ما أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة المسلمة في تنشئة أطفالها؟

خامساً: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل؛ وهو من المناهج الأكثر شيوعاً واستخداماً في الدراسات والبحوث الاجتماعية.

سادساً: مفاهيم الدراسة:

١ - الدور:

أ - مفهوم الدور في اللغة:

الدور في اللغة من دار الشيء يدور دوراناً وأدر واستدارة وأدرته أنا، وأدار غيره ودوّر به وأدرت: استدرت وإدراره مداورة ودار معه ويقال أيضاً: دورة واحدة وهي المرة الواحدة يدورها (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٦٧).

ب - مفهوم الدور في الاصطلاح:

يعرف في الاصطلاح بأنه: وضع اجتماعي يرتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط وهو من منظور التفاعل الاجتماعي مكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها الشخص في موقف تفاعل اجتماعي (مذكور، ١٣٩٥: ٢٦٧)، وعادة ما تتشكل هذه الأدوار حسب المراحل العمرية في حياة الفرد، بحيث يرتبط كل دور أو مجموعة من الأدوار الاجتماعية، بمرحلة من مراحل الحياة أو بفترة عمرية معينة (Simpson,١٩٩٦;٤٥).

ويقصد بالدور إجرائياً في هذه الدراسة الدور الذي تقوم به الأسرة المسلمة؛ المتضمن مجموعة من الأفعال والتصرفات والمبادئ والقيم الدينية والروحية، والعقلية، والخلقية والاجتماعية وفق المنهج الإسلامي المستند على القرآن الكريم والسنة النبوية في تنشئة أطفالها.

٢ - مفهوم الأسرة:

أ - مفهوم الأسرة في اللغة:

لم يرد لفظ أو كلمة أسرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بل استخدمت ألفاظ أخرى للتعبير عنها، منها لفظ الأهل، كما في قوله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ) (سورة طه، الآية: ١٣٢)، وقوله عز وجل: (وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) (سورة هود، الآية: ٤٥)، ووردت أيضاً بلفظ العشيرة، كما في قوله تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)(سورة الشعراء، الآية: ٢١٤).

وورد في المعاجم والقواميس اللغوية أنَّ الأسرة في اللغة: من أسر يأسر أسراً، والأسرة في اللغة يطلق على القيد والحبس، وأحكام الخلق وشدته. كما تطلق على الدرع الحصينة، وعلى أهل الرجل وعشيرته، أهله الأدنون لأنه يتقوى بهم (الفيروز أبادي، ١٩٩٣: ٤٣٨).

ب - مفهوم الأسرة في الاصطلاح:

تعرف الأسرة في الاصطلاح بأنها: تنظيم اجتماعي شرعه الإسلام، يتكون في أساسه من زوجين وأولاد، وقد يزيد بدخول أفراد آخرين من أولي القربة أو من تكلفت الأسرة برعايتهم، شريطة عيشهم في مسكن واحد وتحت سقف واحد، وهو مكلف برعاية النشء وتربيتهم دينياً وأخلاقياً وعقلياً ونفسياً، بما يمتلكون من سلطة وقوة، ولكل فرد فيه حقوق وعليه واجبات محددة شرعاً (كوثر، ١٤٢٥: ١٥).

والأسرة المسلمة هي: النواة والمكون الاجتماعي الأول في كيان الأمة الإسلامية، وهي المؤسسة الأولى المسؤولة مسؤولية مباشرة عن حسن تربية ناشئتها تنشئة صالحة وفق أسس وقواعد المنهج التربوي الإسلامي، وعلى قياداتها ممثلة في

الوالدين أو من يقوم مقامهما، تقع مسئولية تربيتها وإصلاحها والقدوة الصالحة هي السبيل إلى نجاح ذلك المقصد (الكامل، ٢٠١٢: ١٠٠).

وتعرف بأنها: جماعة اجتماعية إنسانية وأخلاقية وروحية وتربوية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان برباط عقد زواج إسلامي ينبني عليه حقوق وواجبات وصلة رحم، ويسمح لهم بالاتصال الجنسي والتعايش الذي تسوده المودة والرحمة وما ينجبونه من أطفال يعد ضمن تكوين هذه الجماعة (الغامدي، ١٤١٨: ٣).

كما تعني: الوحدة الأولى في البناء الاجتماعي الذي يأتي من خلاله تربية الفرد في شتى المجالات، الخلقية والدينية والاجتماعية وغيرها، وهي المؤسسة الاجتماعية الإسلامية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد شرعي يرمي إلى إنشاء اللبنة الأولى التي تسهم في بناء المجتمع وأهم أركانها الزوج والزوجة والأولاد (سمارة، ٢٠١٢: ١٨٨).

وينظر علم الاجتماع إلى الأسرة من زاويتين:

الأولى: اعتبارها أحد النظم أو الأنساق الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع والمكونة لبنائه الاجتماعي. أما الثانية: اعتبارها جماعة اجتماعية أولية يرتبط أعضاؤها ببعضهم البعض عن طريق رابطة الدم أو القرابة.وتعتبر الأسرة من الناحية الاجتماعية جماعة تتميز إلى حد كبير بما للجماعات الأولية الاجتماعية من خصائص بنيوية ووظيفية فالأسرة كتنظيم اجتماعي تتكون من مجموعة من اتجاهات منظمة متبادلة بين أعضائها ومن شبكة علاقات متفاعلة بين المراكز والأدوار، إضافة إلى القيم التي يقوم عليها نسق العلاقات الأسرية، كما أن التوقعات والأهداف المشتركة بين الزوجين هي من أهم مقومات نجاح الحياة الزوجية، وبالتالي الأسرية (القرني والغالي، ٢٠٠٤: ١١).

وتعرف الباحثة الأسرة إجرائياً بأنَّها: الأسرة المسلمة المتمثلة في الجماعة الاجتماعية البيولوجية المنظمة التي تكونت من رجل وامرأة بعقد زواج شرعي أقره الدين والمجتمع وفق المنهج الإسلامي الشرعي، ولهم حقوق مشتركة وواجبات ووظائف، وتقع عليهما مسؤولية تنشئة وتربية أبنائهم تربية إسلامية صحيحة؛ من أجل غرس القيم الدينية والروحية والخلقية والاجتماعية فيهم منذ مرحلة الطفولة المبكرة.

٣ - مفهوم التنشئة الاجتماعية:

أ - مفهوم التنشئة الاجتماعية في اللغة:

التنشئة الاجتماعية لفظ غير معتمد في قواميس اللغة العربية ومعاجمها، ولم ترد مجتمعة (تنشئة واجتماعية)، حيث يمكن أن نجد لفظ تنشأ ونشأ وتنشئة، وهي معان تتضمن النمو وممارسة بعض الحركات والعمليات التربوية التي تعمل في مجموعها على جعل الطفل ينمو ويكبر. فكلمة تنشئة تعني (أقام)، ونشأ الطفل معناها شب وقرب من الإدراك، وبارتباطها بلفظ (اجتماعية) يصبح مدلولها مقترناً بنمو الفرد في حالته الاجتماعية (زايد، ٢٠١٤: ١٤٥).

ب - مفهوم التنشئة الاجتماعية في الاصطلاح:

إنَّ التنشئة الاجتماعية بمفهومها الاصطلاحي من المفاهيم الحديثة، وهي مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين، ويطلق على اصطلاح التنشئة الاجتماعية الإسلامية في الإسلام التربية والتعليم، والتأديب والتهذيب والتطبيع (غيث، ٢٠٠٥: ٤٣١)، وهذا مما أضفى خصوبة على معناها ومترادفاتها، إلا أن المترادفات الواسعة الانتشار، والقريبة من مفهوم التنشئة الاجتماعية هي مفهوم التطبيع الاجتماعي والتعلم الاجتماعي.

التنشئة الاجتماعية في طابعها العام هي: عملية تحويل الطفل الوليد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي متطبع بطباع المجتمع عن طريق إكسابه معايير ومعتقدات المجتمع وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها وبالتالي يكوّن ذاته الاجتماعية بدءاً بالأسرة التي ينشأ فيها، والتي تمثل المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، فيصبح الطفل قادراً على إنتاج وتشكيل الرموز والإشارات كوسيلة فاعلة في تواصله وتفاعله مع الآخرين تساعده في تنظيم حياته ضمن جماعات اجتماعية منظمة بشكل عقلاني، فضلاً عن قيامها بتدريبه وتلقينه سبل الحياة والعيش فيها، ثم يأتي بعد ذلك دور المؤسسات الأخرى في التنشئة الاجتماعية.

كما تعرف بأنَّها: عملية تعليم وتعلم وتربية قائمة على التفاعل الاجتماعي الذي يتم داخل الأسرة التي تتكون من الأب والأم والإخوة والأخوات الذين يرتبطون معاً برباط الدم والقرابة ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون بدافع انتمائهم إلى المجموعة ويحافظون على قيم وعادات وتقاليد المجتمع (العطا، ٢٠١٥: ١١٣).

ويقصد بالتنشئة الاجتماعية الإسلامية إجرائياً في هذه الدراسة عملية التعليم والتعلم والتربية القائمة على التفاعل الاجتماعي الذي يتم داخل الأسرة المسلمة المتمثل في أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء المنضوية على مجموعة من المفاهيم التي ترتبط في إطار فكري يستند إلى المبادئ الدينية والقيم الروحية التي ترسم عدداً من الإجراءات، والطرق العلمية التي يلتزم بها الوالدان والأبناء والقائمون على تربيتهم في إطار المنهج الإسلامي.

سابعاً: النظرية المفسرة للدراسة:

النظرية التفاعلية الرمزية:

تعد النظرية التفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظرية العامة لدراسة السلوك الاجتماعي، ودراسة الأسرة باعتبارها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، ومن أبرز ممثلي هذا المدخل تشارلز كولي، وجورج هربرت ميد، ورايت ملز.

تتمثل المبادئ الأساسية للتفاعلية الرمزية كما وضعها مؤسسها هربرت ميد، والتي أوردها (الحسن، ٢٠٠٥: ٨٨ -٨٩) في الآتي:

١ - يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة.

٢ - يكوّن الأفراد المتفاعلون صوراً رمزية ذهنية للأشخاص الذين يتفاعلون معهم.

٣ - عند تكوين الصورة الانطباعية عن الفرد تلتصق هذه الصورة عن الفرد بمجرد مشاهدته أو السماع عنه أو التحدث إليه.

٤ - حينما تتكون الصورة الرمزية عن شخص معين فإنَّ هذه الصورة سرعان ما ينشرها الشخص الذي كونها الشخص عن الشخص الآخر المتفاعل معه.

٥ - عندما يعطي الشخص المقيم انطباعاً صورياً أو رمزياً معيناً، يكون هذا الانطباع ذا نمط متصلب ليس من السهولة تغييره، أو إدخال صورة ذهنية مخالفة للصورة الذهنية التي تكونت عنه.

٦ - تفاعل الشخص مع الآخرين أو انقطاع التفاعل يعتمد على الصورة الرمزية التي كونها الآخرون تجاهه، فإذا كانت إيجابية فإن التفاعل يستمر، والعكس صحيح.

تفهم الأسرة في ضوء هذا الاتجاه على أنَّها وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة، وفي بيئة أخرى هي المجتمع المحيط بهم، وفي ضوء هذا الفهم فإن الأسرة وما بها من عمليات اجتماعية كالتنشئة الاجتماعية وغيرها لا تدرس

إلا في ضوء المحددات الداخلية لسلوك الأعضاء فيها، وتأويلهم الخاص ورؤيتهم الخاصة وليس في ضوء أطر مفروضة من الخارج. فإنَّ أدوار أعضاء الأسرة تفهم بشكل يختلف عن الفهم النسقي أو النظامي الذي يرسم حدود الدور في إطار التوقعات النظامية للأدوار؛ أي في ضوء معايير خارجية عن ذات ممارس الدور. فالأدوار داخل الأسرة تدرس على أنها أدوار خلاقة وديناميه، تنتج دائماً معايير جديدة وقيماً جديدة، وتحظى وفقاً لهذا المنظور بمساحة كبيرة من دراسات التفاعلية الرمزية بل إنَّها تكاد تكون القاسم المشترك في معظم دراسات الأسرة المنطلقة من هذا المدخل (شكري وآخرون، ٢٠٠٩: ٣٤).

ويرى ميد أن النفس البشرية تشير أو تضم مشاعر ومواقف شخصية يستوحيها الفرد من آراء وأحكام ومواقف واتجاهات الآخرين وتقويم وتصور المحيطين به والمتفاعلين معه. هذه الصورة تمثل صورة راجعة له تحدد معالم نفسيته الشخصية، ومن ثم يتقبلها إدراكه وعقله على أنها صورة موثوق فيها ومقبولة عند الآخرين فيتفاعل معها على أنَّها الصورة الحقيقة لنفسه(العمر، ٢٠١٠: ١٠٩)، وبشكل تدريجي وبتفاعل مستمر مع أفراد أسرته وزملائه وأصدقائه يكوّن خبرة تفاعلية تبدأ من الأسرة يواجه فيها الاستحسان والاستنكار والثناء والرفض والعقاب والثواب من قبل والديه أثناء تفاعله وتصرفه معهم فيحفز ذلك عنده التفكير حول سلوكه بأنَّه مقبول أو مرفوض فإذا كان مقبولاً أمام أسرته فإن نفسيته لا تتأثر ولا تتصدع والعكس صحيح، ويتم ذلك في بداية حياة الطفل ويكون في شكل إشارات وحركات وأصوات يقوم بها أفراد الأسرة ويقلدها الطفل لأنه يلاحظها لأول مرة في حياته، ولأنها تصدر من أشخاص مهمين في محيط الأسرة يتفاعل معهم بشكل مستمر ويومي، وتعتبر هذه

الخطوة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية حيث تتشكل معالم النفس عند الطفل ويبدأ بعد ذلك بتفسير الإشارات والرموز المرسلة إليه من أبويه وأخوته أو من يقوم بدورهم.

بناءً على ما سبق وبتوظيف الاتجاه التفاعلي الرمزي في هذه الدراسة نجد أنَّ الأسرة المسلمة تلعب دوراً أساسياً ومهماً في تشكيل الذات الاجتماعية للطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل يولد وهو كائن بيولوجي، ومن خلال التفاعل الاجتماعي الرمزي في الأسرة، والأساليب الدينية المأخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية تتم تنشئة الطفل وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، ويطور ذاته اجتماعياً، ويكتسب خصائص المجتمع المسلم من خلال المواقف ونمط التفاعل الرمزي داخل الأسرة، وكلما كان التفاعل داخل الأسرة أكثر إيجابية أنتجت الأسرة أطفالاً أكثر إلفه بعالم الرموز في الأسرة وفي المجتمع، وأقدر على التوافق مع المجتمع والعكس صحيح.

ثامناً: الدراسات السابقة:

نظراً لندرة الدراسات السابقة التي تناولت دور الأسرة المسلمة في التنشئة الاجتماعية في مجال علم اجتماع الأسرة بصورة مباشرة فقد استعانت الباحثة بدراسات سابقة في مجالات علمية أخرى لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية وهي كما يلي:

- دراسة: (باحارث، ١٤٠٩هـ)، بعنوان: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة.

هدفت الدراسة إلى إظهار دور الأب التربوي تجاه أبنائه الذكور في مرحلة الطفولة في ضوء الكتاب والسنة، استخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي، وتوصل إلى عدة نتائج منها: أنَّ القدوة الحسنة، والحب والرحمة والعطف بين الأولاد من أعظم دعائم تربية الأولاد في مرحلة الطفولة، عدم وجود الأب في

الأسرة أو عدم قيامه بواجباته التربوية كما يريدها الإسلام وعدم تفهمه لطبيعة الولد في مرحلة الطفولة يضعف نموه الخلقي والفكري والجسمي.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في دور الأسرة ممثلة في دور الأب في تربية الطفل وتنشئته في مرحلة الطفولة في ضوء الكتاب والسنة، لكنها تختلف عنها في أن الدراسة الحالية تركز على دور الأسرة ككل في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل سواء كان ذكراً أو أنثى، وتتفق أيضاً معها في المنهج.

- دراسة: (بليلة، ١٤٢٠هـ)، بعنوان: مهمة الأسرة المسلمة في تنمية الرقابة الذاتية لدى الطفل.

هدفت الدراسة إلى التعريف بالمهمة التي تؤديها الأسرة المسلمة في سبيل تنمية الرقابة الذاتية لدى الطفل، واستخدمت المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: اهتمام التربية الإسلامية بالأسرة منذ بداية تكوينها حيث رغب الرجل في اختيار الزوجة الصالحة، كما توصلت إلى أنَّ الطريقة أو الأسلوب المستخدم في تربية الطفل يؤثر تأثيراً كبيراً على فكره وخلقه ونموه العقلي.

تتفق الدراستان في تناولهما لمهمة ودور الأسرة المسلمة في تربية الطفل، وفي المنهج المستخدم، وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في تركيزها على تنمية الرقابة الذاتية للطفل بينما الدراسة الحالية تركز على تنشئة الطفل بصورة عامة والأساليب التي تتبعها الأسرة في تنشئته.

- دراسة: (الجهني، ١٤٢٤هـ)، بعنوان تربية وتعليم الطفل في الجانب الاجتماعي في ضوء التوجيهات النبوية ودور الأسرة في تطبيقها.

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الأسرة في كيفية تطبيق التوجيهات النبوية لتربية الطفل في الجانب الاجتماعي، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت

الدراسة إلى: التوجيهات النبوية رسمت للأسرة الطريق الصحيح في كيفية تعامل الطفل مع والديه وإخوته وأصدقائه وجيرانه، والتوجيهات النبوية تنادي بمبدأ العدل والمساواة وعدم التمييز في معاملة الأطفال في الجوانب المادية والمعنوية.

تتفق الدراستان في الهدف حيث إن كل منهما يهدف إلى التعرف إلى دور الأسرة المسلمة في تنشئة الطفل، وكذلك في المنهج المستخدم.

- دراسة: (الشهري، ١٤٢٥هـ)، بعنوان: الأساليب التربوية للعقاب في السنة النبوية.

التي هدفت إلى التعريف بمفهوم العقاب في ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية، والأهداف التربوية للعقاب وأهم ضوابطه، وأساليبه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أنَّ العقاب في السنة النبوية شرع لتحقيق بعض الغايات التربوية ضمن ضوابط وشروط محددة، وتتنوع أساليب العقاب في السنة النبوية لتتلاءم مع طبيعة النفس البشرية وخصائصها المتنوعة، تميز أساليب العقاب في السنة النبوية ببعض السمات التي تجعلها صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في واحد من أهدافها الأساليب التي تتبعها الأسرة في التنشئة الاجتماعية وأسلوب العقاب ضمن هذه الأساليب، كما تتفق معها في المنهج المستخدم.

- دراسة: (طرايبشي، ١٤٢٩هـ)، بعنوان: الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع الأطفال.

هدفت إلى التعرف على الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع الأطفال في المرحلة الابتدائية، استخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أنَّ

السنة النبوية غنية بالأساليب التي تفيد المربين والمتعلمين والتي تهتم بجميع جوانب الإنسان، تعددت الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال خلال ميادين عدة شملت جوانب شخصية الطفل، كما أبرزت الدراسة من خلال الأحاديث النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم اهتم بالتربية الخلقية للطفل، إذ لا انفصال بين الأخلاق والدين فالأخلاق روح الدين الذي ينميها ويغذيها.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لأساليب التنشئة الاجتماعية في السنة النبوية، وفي المنهج المستخدم.

- دراسة: (الغامدي، ١٤٣٠هـ)، بعنوان: أساليب التربية العلاجية لأخطاء الطفل في السنة النبوية وتطبيقاتها. هدفت إلى توضيح مفهوم التربية العلاجية في الإسلام، والتعرف إلى مفهوم الطفولة في الإسلام، وتوضيح بعض أساليب معالجة أخطاء بعض الأطفال في السنة النبوية، واستخدمت المنهج الوصفي والاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى: أن معالجة أخطاء الطفل تمر بعدد من الخطوات هي: تحديد السلوك الخاطئ، إيقاف السلوك الخاطئ، والتعريف بالسلوك الخاطئ ومعالجته، كما توصلت إلى أنَّ أساليب معالجة أخطاء الأطفال تنوعت إلى عدة أساليب منها الحوار، التوجيه المباشر، التوبيخ، الترهيب، الضرب، وغيرها.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المنهج المستخدم، وفي التركيز على أساليب التنشئة الاجتماعية في السنة النبوية، وتختلف عنها في توظيفها لهذه الأساليب في معالجة الأخطاء التي يرتكبها الطفل بينما الدراسة الحالية تركز على نوعية الأساليب التي تستخدمها الأسرة في تنشئة أطفالها.

- دراسة: (سمارة، ٢٠١٤م)، بعنوان: البنية الأسرية في المنظور الإسلامي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس التي تقوم عليها الأسرة المسلمة، والتعرف إلى خصائص البنية الأسرية في المنظور الإسلامي ووظائفها، واستخدمت المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أن البنية الأسرية وفق عقد النكاح الشرعي الصحيح تكسب الأسرة مفهومها ويجعلها الوحدة المجتمعية الأولى، واتباع هذه الأسس في بناء الأسرة المسلمة يجعل الأسرة وحدة متماسكة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في واحد من أهدافها (الأسس والقواعد التي تقوم عليها الأسرة المسلمة)، وتختلف عنها في المنهج.

تاسعاً: أسس المنهج الإسلامي لتكوين الأسرة:

وضع المنهج الإسلامي العديد من القواعد والأسس اللازمة لتكوين الأسرة حتى تصبح بيئة ملائمة للسكينة والأمن والاطمئنان لأفرادها، ولتربية جيل مسلم صالح يعمل لإعلاء راية الإسلام، ومن الأسس التي وضعها الإسلام لتكوين الأسرة المسلمة ما يلي:

١ - إقامة الأسرة على الإيمان:

جعل الإسلام من شروط قبول كل من الزوجين بالآخر أن يكون كل منهما مرضيّ في دينه، أيصالح في دينه، وفي خلقه فالمسلم ذكراً كان أو أنثى حين يفكر في تكوين أسرة وإنشاء بيت يبحث في شريكه أو شريكته عن الدين والخلق أولاً وقبل كل شيء، ذلك أن الزواج ليس مجرد قضاء وطر أو إشباع شهوة، بل إنه فطرة إنسانية وضرورة اجتماعية لها منزلة سامية، وهذا ما أكدته النصوص الشرعية في قوله تعالى: (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ) (سورة البقرة، الآية: ٢٢١)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك) (متفق عليه) هذا الحديث يؤكد على اختيار الزوجة الصالحة فقد بيَّن النبي صلى الله عليه و سلم أن الناس متفاوتون في نظرتهم إلى المواصفات المطلوب توافرها في الزوجة، فمنهم من تكون نظرته إلى المال فقط، ومنهم من يتجه صوب الحسب المجرد، ومنهم من يشترط توافر الجمال الشكلي، وفئة رابعة هي الرابحة، لأنها تبحث عن الأصل الجامع لكل خير وهو الدين، والذي إذا وجده الإنسان فقد وجد كل شيء. كذلك الصلاح والتدين يكون في اختيار الزوج فقد وجه الإسلام ولي أمر الفتاة المسلمة إلى انتقاء الزوج الصالح التقي صاحب الدين والخلق، يقول الله عز وجل: (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (سورة النور، الآية: ٣٢)، وقوله صلى الله على عليه وسلم: (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوِّجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) (رواه الترمذي وبن ماجه، رقم: ١٠٨٤).

يعدُّ جانب الاختيار جانباً مهماً في تكوين الأسرة المسلمة، لأنه يضمن سلامة استقرارها، وقيامها بمهامها وواجباتها، في تحقيق الطمأنينة والسكينة لأفرادها؛ فالرجل المتدين يحافظ على زوجته وأفراد أسرته، فلا يظلمهم إن كرههم، ويكرمهم إن أحبهم، ويصبر على ما يسيئه منهم ويعاشرهم بالمعروف وفق مرضاة الله تعالى، وكذلك الزوجة الصالحة المتدينة (سمارة، ٢٠١٢: ١٩٣).

٢ - رضى كل من الفتى والفتاة بالزواج من بعضهما:

فقدان الرضى في اختيار الزوج أو الزوجة يؤدي إلى فقدان التوافق والانسجام مما يسبب بعض المشكلات التي تضعف عرى الترابط بين الطرفين، وانعدام الاستقرار الأسري والاطمئنان، ولهذا نتائجه الخطيرة على الأسرة وبالأخص تنشئة الأبناء تنشئة سليمة.

٣ - تكوين الأسرة وفق عقد النكاح الشرعي الصحيح:

عقد النكاح هو من الأسس الرئيسة لتكوين الأسرة، ولا يتأتى وجود أسرة إسلامية بدونه، وعقد النكاح المستوفي للأركان والشروط الشرعية، هو الذي تقوم به أسرة متماسكة قوية عصيّة على التصدع والانهيار، والزواج هو عقد شرعي بين رجل وامرأة تحل له شرعاً لتكوين أسرة، وإيجاد نسل بينهما، ويحدد لكل منهما حقوق وواجبات بدأ من الخطبة ومرورا بالعقد بما يحفظ على الأسرة أمنها واستقرارها (سمارة، ٢٠١٢: ١٩٣).

٤ - توفر الكفاءة بين الزوجين:

الكفاءة يراد بها أن يكون بين الزوجين قدر من التقارب في أمور مخصوصة يعدُّ الإحلال بها مفسدة للحياة الزوجية. ومع اختلاف الفقهاء في الأمور المحسوسة التي ينبغي أن يكون بين الزوجين تقارب فيها وليس المساواة الكاملة، فإنَّهم متفقون على أنَّ الدين والخلق والصلاح والتقوى أساس الكفاءة بين الزوجين، وأنَّ ما سوى هذا من الحرفة والمال والجمال والحسب لا يراد بها التفريق بين الناس والحكم عليها بأنهم طبقات اجتماعية لكل منها منزلتها الخاصة، وإنَّما يراد بها أن يكون بين الزوجين قدر من التقارب في المستوى الاجتماعي والمبادئ فذلك أنفى للشقاق وأدعى للوفاق والوئام، وأجدر أن يجعل من الزواج خير علاقة توثق عرى المصاهرة، وتوسع دائرة

الأسرة، فالعلاقة الزوجية ليست مجرد علاقة بين فردين ولكنها مع هذا علاقة بين أسرتين (العمري، ٢٠٠٩: ٣٧).

فالكفاءة تعد عاملاً مهماً لحصول التوافق بين الزوجين وحسن العشرة وبناء العلاقة على الاحترام المتبادل، حيث إنَّ فقدان الكفاءة يؤثر على قوامة الرجل ويضعفها ويخلق الكثير من المشكلات التي تؤثر على وظائف الأسرة بما فيها التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء.

٥ - حسن المعاشرة بين الزوجين:

يوجه الإسلام إلى ضرورة المحافظة على تماسك الأسرة بعد قيامها وتكوينها وفق عقد النكاح الشرعي، ويسهم في ذلك ضرورة التعاون بين الزوجين، والتقاضي عن كل ما يعكر صفو الجو الأسري من مشادات ومشكلات خاصة في وجود الأبناء، وبالتأكيد ينتج عن ذلك قيام الأسرة والتزامها بواجباتها ووظائفها المنوطة بها.

٦ - مراعاة أن تكون القوامة في الأسرة للرجل:

بمعنى أن يكون الرجل هو الذي يتحمل تبعات الأسرة، ويتولى مسئولية رعايتها لقوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) (سورة النساء، الآية: ٣٤)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "...الرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته..." (البخاري/ ٧١٣٨).

فقوامة الرجال على النساء في الأسرة هي قوامة رعاية ومسئولية وليست قوامة استبداد وسلطان، وهذا من الأسس المهمة في تكوين الأسرة المسلمة والمحافظة على كيانها، وحمايتها من التصدع والانهيار، ويهيئ المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم

للرعاية والتنشئة الاجتماعية، والتربية الصالحة، والتوجيه الأسري السليم وفق منهج القرآن الكريم والسنة النبوية.

٧ - مراعاة الديمومة في عقد الزواج:

يسهم ذلك في تحقيق الأهداف الأسرية، سواء في النمو الفردي للنوع الإنساني، وبناء الشخصيات الإسلامية السوية، أوفي تركيز قواعد الآداب والقيم العامة اللازمة لاستقرار المجتمع وتماسكه؛ مما يؤكد ذلك أنَّ الأسرة هي الوحدة الأولى التي تستهدف المحافظة على بقاء النوع الإنساني، وهي نواة المجتمع وأساس جميع النظم الاجتماعية الأخرى، إلى جانب دورها الفعال والمباشر في تعليم الأبناء المعايير السلوكية، وقواعد الأدب والأخلاق، وفي تنشئتهم تنشئة صالحة. مما يقتضي ذلك أن تؤسس الأسرة وتبنى على الديمومة والبقاء. وقد جاء في ميثاق الأسرة وغيره أنَّ: الشريعة الإسلامية حرصت على أن يكون الزواج على جهة الدوام، وأضفى الإسلام صفة القداسة على عقد الزواج وجعله ميثاقاً غليظاً (سمارة، ٢٠١٢: ١٩٦).

عاشراً: مصادر التنشئة الاجتماعية الإسلامية:

التنشئة الاجتماعية الإسلامية لا تختلف في أصولها في كل المجتمعات الإسلامية لأنَّ منبعها واحد في كل زمان ومكان. فالمسلم في الصين له نفس منابع تنشئته داخل الصين، والتي هي ذاتها في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وأوروبا وآسيا وأستراليا، فلا يوجد اختلاف جوهري في تنشئتهم من حيث الجوهر والأصول الإسلامية، والمصادر الرئيسة التي يرتكز عليها الدين الإسلامي في كل زمان ومكان هي: (العمر، ٢٠١٠: ١٨٠).

١ - القرآن الكريم: وهو المصدر الأول والرئيس في التنشئة الاجتماعية الإسلامية ومنه تستقي مبادئها وتوجيهاتها وإرشاداتها في تطبيع العقل والسلوك

والمشاعر. قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(١٦))(سورة المائدة، الآيات: ١٥ -١٦)، وقوله جل جلاله: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) (سورة الشمس، الآيات: ٧ -١٠).

القرآن الكريم له أسلوبه الرائع ومنهجه الواضح، ومزاياه الفريدة في تربية الناشئة إذ يفرض الإقناع العقلي مقترناً بإثارة العواطف والانفعالات الإنسانية، فهو بذلك يربي العقل والعاطفة جميعاً متمشياً مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكليف وطرق باب العقل مع القلب مباشرة، ويقدم تصوراً شاملاً للكون والإنسان، وبالتالي يعد الإطار المرجعي لكافة شئون الحياة الإسلامية، وبهذا المعنى يعد المصدر الأول للفكر التربوي الإسلامي.

فقد كان للقرآن الكريم أثر عميق في تربية الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين تربوا في ضوء منهجه الرباني، وتتلمذوا على معانيه الكريمة، وطبقوا أحكامه ومبادئه السامية في سائر شؤون حياتهم (العقيل، ١٤٢٧: ٣٠).

ولقد اتصف الخطاب القرآني عن غيره من أنواع الخطاب بقوة التأثير في النفوس وتحريك العواطف واستثارة العقل؛ مما أكسبه أسلوباً تربوياً له طابعه الخاص. وللقرآن آثار تربوية في جميع مجالات الحياة الاجتماعية منها: آثاره في تربية الفرد تربية شاملة متكاملة جسمياً وعقلياً واعتقادياً وروحياً واجتماعياً ونفسياً وإدارياً وجنسياً وجمالياً.

٢ - السنة النبوية: وهي كل ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل، فهي المصدر الثاني الذي تستقي منه التنشئة الاجتماعية الإسلامية منهجها، قال تعالى: (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة النحل، الآية: ٤٤)، وقوله عز وجل: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (سورة الأحزاب: الآية: ٢١).

ومحتوى السنة النبوية مبادئ وقيم دعا إليها القرآن الكريم، وتهدف إلى الرقي بالإنسان في جميع المجالات، وفي أي زمان ومكان، وتعد السنة النبوية مصدراً أساسياً لما تضمنته من المبادئ والقيم التربوية التي تستهدف الارتقاء بالإنسان في مجالات العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات وضبط وتهذيب سلوكه ونشاطه في هذا الإطار (آل عمرو، والشيخ، ١٤٢١هـ: ٤٦).

تقسم السنة النبوية من حيث صورها إلى أربعة أنواع هي:

أ - سنة قولية:

وهي الأحاديث التي تلفظ بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي أكثر السنة قالها في مختلف المناسبات جداً أو هزلاً، تشريعاً أو غير تشريع.

ب - سنة فعلية:

تتمثل في أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم التي رواها عنه الصحابة مثل: أدائه الصلوات الخمس بأركانها وسننها وهيأتها، وأدائه مناسك الحج والصوم والزكاة، وغير ذلك من أعماله صلى الله عليه وسلم.

ج - سنة تقريرية:

وهي أن يسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن إنكار فعل أو قول صدر في حضوره أو غيابه وعلم به، بمعنى أنها ما يقع في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم من أفعال أصحابه وأقوالهم أو بلغه عنهم فلا ينكر، بل يسكت مع القدرة على الإنكار، أو تظهر عليه دلائل الرضا والاستبشار، فيعتبر بهذا الرضاء والإقرار صادراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عبد العال، ١٩٨٤: ١٠).

د - سنة وصفية:

وهي وصف النبي صلى الله عليه وسلم خَلقاً وخُلقاً، "روي ابن عباس رضي الله عنهما في الوصف الخلقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان كان صلى الله عليه وسلم أجود من الريح المرسلة" (رواه البخاري). وكان القرآن الكريم منهل أخلاقه صلى الله عليه وسلم وقد ناط صلى الله عليه وسلم مكارم الأخلاق برسالته، فقال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

وتسهم السنة النبوية في مجال التنشئة الإسلامية بـ:

أ - إيضاح المنهج الإسلامي في التنشئة الواردة في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ب - استنباط أسلوب تربوي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ومعاملته للأطفال.

وتبرز أهمية السنة النبوية بموضوع الأطفال والطفولة وخاصة المتعلق بالتنشئة الاجتماعية منذ اختيار الزوجة الصالحة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء} (رواه ابن ماجه)،

ومروراً بولادة الطفل وتسميته باسم حسن والاهتمام برعايته وإرضاعه والحرص على بناء شخصيته في جوانبها الاجتماعية والنفسية والفكرية والأخلاقية.

لذا وجب على كل مرب ومعلم وكل من في مجال التربية والتنشئة الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم لكي تأتي التربية الإسلامية بثمار مجدية وتحقق أهدافها السامية، ولا شك أنَّ الاستهداء بتعليمها والاسترشاد بمناهجها واتباع أساليبها من طرف الآباء والمربين والمسؤولين عامة، وفي مختلف المناهج والبرامج والأنشطة التعليمية والتربوية والتثقيفية مما يضمن ذلك إيجاد جيل سوي متكامل الشخصية روحياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعيا وجسدياً، ومحصن من الانحراف والمفاسد وأسباب التحلل العقائدي والخلقي والاجتماعي (الزنتاني، ١٩٩٣: ٩).

حادي عشر: التنشئة الاجتماعية في الأسرة المسلمة:

تعدُّ الأسرة الوحدة الأولية في البناء الاجتماعي من حيث تكوينها ونطاقها ووظائفها وعلاقة أفرادها مع بعضهم البعض ومحور القرابة وطقوس الزواج والطلاق والحضانة وغير ذلك، لذا فالأسرة هي نظام اجتماعي قائم وموجود في كل مجتمع بشري وفي كل زمان ومكان بغض النظر عن طبيعة المجتمع وتوجهه الفكري والديني، وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن رعاية أفرادها وتنشئتهم، وتشكيل شخصياتهم وتوجيه تصرفاتهم بما تضفيه عليهم من خصائص.

فالأسرة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيس بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية، وأنَّ شخصية الفرد تتكون ضمن الأسرة كما وأن قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه تنتقل إلى حد كبير من خلال الأسرة وتتقوى بواسطتها، وإذ أن الأسرة هي صورة مصغرة عن المجتمع، فالطفل في الجو الأسري يتعلم كيف يعيش لينمو وتتكون شخصيته وعاداته واتجاهاته وميوله، كما وتلعب الطريقة التي يتربى من خلالها الطفل

في سنواته الأولى دوراً مهماً في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي، وتكوين مشاعره وشخصيته (مهدي، ١٩٩٠: ٢٨).

والأسرة كجماعةٍ من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض تعتبر البيئة الاجتماعية الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي ونقل ثقافة المجتمع، وغرس العديد من القيم الدينية، والعادات والتقاليد فهي مسؤولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام؛ كاتجاهه نحو الأمانة، والصدق، والوفاء، وبقية القيم الأخلاقية الأخرى، وتمكنه من الحصول على الاحتياجات الأساسية، وتعطيه الإحساس بالأمن والطمأنينة، وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب، وتدربه على مواجهة المعايير الإنسانية.

وقد اعتنى الإسلام بتكوين الأسرة عناية بالغة لما لها من أهمية، وهي الوعاء التربوي الذي تتشكل بداخله شخصية الطفل وفق تعاليم الإسلام مع مراعاة الأصول والقيم الاجتماعية. فالإسلام قدم منهجاً متكاملاً ومتميزاً في تنشئة الطفل نجد أساسه ومنطلقاته وقواعده العامة متضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية التي اعتمد عليها فقهاء الأمة ومفكروها في تحديد أهداف التنشئة الاجتماعية وإبراز مظاهرها وأساليبها (بطراني، ٢٠٠٥: ١٨٥).

فالإسلام وجه إلى الأسرة وبالأخص الوالدين تعاليم تأمرهما بالعناية بالطفل وحثّهم على وجوب تعليمهم مبادئ الدين، وغرس القيمَ الدينية فيهم وفق المنهج الإسلامي المستوحى من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك المعايير السائدة في المجتمع، حتى تعده لأَن يَعيش حياة اجتماعية ناجحة بين أفراد الجماعة، وفشل الطفل في امتصاصِ معايير الجماعة وقيمها يعرضه لخطر العقاب الذي تفرضه الثقافة على

الخارجين عليها، وفي الوقت نفسه يزداد قبولُه الاجتماعي كلما ازداد التماثل بين معاييره ومعايير البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

والأسرة المسلمة تسعى من خلال دورها في عملية التنشئة الاجتماعية إلى ترسيخ المبادئ الدينية في نفوس أطفالها وصياغة شخصياتهم صياغة إسلامية متكاملة وفق المنهج الإسلامي المتكامل المبني على مبادئ الإسلام ومنهجه وعقيدته، وأهم العوامل التي تساعد الطفل على بناء شخصيته وفق هذه المبادئ النابعة من الدين الإسلامي هي الحب والحنان الذي يشعر به الطفل من كل أفراد أسرته، ومنبع هذا الحب هما الوالدان وحب الطفل للوالدين هو رد فعل لحب الوالدين له، وهذا الحب هو ما يعين الطفل على الاستيعاب ويوفر له المناخ الملائم للنمو الخلقي في نفس الطفل (على، ٢٠١٠: ٣٤). كما في قوله صلى الله عليه وسلم "رحم الله عبداً أعان ولده على بره بالإحسان إليه والتآلف له وتعليمه وتأديبه" (ابن أبي شيبة، ٢٠٠٧: ١٠).

وتسعى الأسرة المسلمة من خلال دورها في عملية التنشئة الاجتماعية كما وجهها الإسلام إلى أن تعلم أبنائها أركان الإسلام، والتمييز بين الحق والباطل، ومبادئ المساواة، والعدل، وآداب الإسلام وأخلاقه في الاستئذان. في بيئة أسرية تحترم الطفل وتعامله بلطف وترفع من شأنه.

وهذا يتطّلب من الوالدين الاهتمام بالأمور الأسرية التالية:

أ - توفير الجو النفسي/الاجتماعي، وإشباع حاجات الطفل إلى التقبل والرعاية والحب والاحترام؛ مما يسهل عملية النمو السوي لشخصيته.

ب - الاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل، وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك.

ج - العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقي عند الطفل، وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية.

د - الابتعاد عن أساليب التسلّط والسيطرة والقهر، مقابل الثبات والاستقرار في معاملة الطفل.

ثاني عشر: أساليب التنشئة الاجتماعية الإسلامية:

أساليب التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية المستخدمة بالفعل بداية في الأسرة، وبالأخص الوالدين في تنشئة الطفل، وفي تكوين شخصيته، وتطبيعه حسب توجه المجتمع وعقيدته وثقافته، وبما أنَّ هذه الدراسة تهتم بالأسرة المسلمة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية فلا بد من الوقوف على بعض الأساليب التي تستخدمها في هذه العملية، وذلك لما تسهم به هذه الأساليب في إرساء الإيمان بالله وعبادته والالتزام بما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية من أجل تنشئة الطفل تنشئة سوية مؤمنة ليتحول بواسطتها من كائن بيولوجي إلى إنسان مؤمن بالله وبتعاليم ومبادئ وأخلاق الدين الإسلامي، ويمكن استعراض بعض الأساليب التي تستخدمها الأسرة المسلمة في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة وأنها هدف من أهداف الدراسة تسعى إلى تحقيقه، وهي:

١ - القدوة الحسنة:

أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على أهمية دور القدوة بالوالدين كأسلوب في عملية التنشئة الاجتماعية، لأنّ الطفل كثيراً ما يقلد والديه، وينظر إلى مربيه، فإذا كان أولئك قدوة لمن يربونهم أنتجت تربيتهم إنتاجاً سليماً صالحاً، وأما أن كانوا بالعكس ويخالف قولهم فعلهم فلن يستفيد المتربي منهم شئياً إلا التناقض(على،

٣٦ : ٢٠١٠)، كما في قوله تعالي : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) سورة الصف، الآية : (٢ ، ٣).

ويعدُّ الرسول صلى الله عليه وسلم هو المربي الأول والقدوة الحسنة لجميع المسلمين، فكان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه عن طريق القدوة الحسنة في تعليمهم أمور دينهم، عن أبي سليمان مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صلوا كما رأيتموني أصلي"(رواه البخاري)، وكان صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في كل شيء، في أكله وشربه، وفي معاملته وأخلاقه، وفي تعليم أصحابه، وقدوة في الشجاعة.

ولأهمية القدوة الحسنة في التنشئة الإسلامية حرص الإسلام أشد الحرص على اختيار الزوجة الصالحة ؛ لما لها من دور كبير وعظيم في عملية التنشئة والتربية، وما عليها من مسئولية تجاه ذلك، ولهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم باختيار الزوجة الصالحة الكفء، ذات العقل والأدب، والأصل الكريم، والمنبت الحسن، والخلق الفاضل، لما لذلك من أثر كبير في نجابة الولد، واستقامة دينه، وحسن سيرته وأخلاقه، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم" رواه ابن ماجه.

فالقدوة تعتبر من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية تأثيراً في النفس، ويعد مفعوله الأكثر ترسيخاً في تطبيع الطفل على سلوك معين وإكسابه موقفاً جديداً، إنَّه أسلوب يتشرب الطفل من خلاله قيم الإسلام ومبادئه وعقائده بطريقة غير مقصودة (بطراني، ٢٠٠٥ : ١٨٨)، وهذا ما أكده (مرسي، ٢٠٠٥ : ١٣٣) : إنَّ القدوة تعد من أهم الأساليب التربوية التي لها دور كبير في تغيير سلوكيات الناشئ وتوجيهاته، وهذا يؤكد أهمية القدوة في تحديد سلوك الإنسان والعادات التي يكتسبها، وتؤكد

التربية الإسلامية أهمية أسلوب القدوة الصالحة في تنشئة الأجيال الإسلامية تنشئة سليمة يتحقق معها الخير لأنفسهم والمسلمين جميعاً.

والقدوة تكون في الأبوين وفي المعلم وفي الأخ الكبير، وفي الرفقة الصالحة؛ لذا ينبغي التنبه للمولود الأول فيهتم بتربيته اهتماماً كبيراً، لأنَّه سيكون قدوة لإخوته الذين يأتون من بعده، فالوالدان مطالبان بتطبيق أوامر الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم سلوكاً وعملاً والاستزادة من ذلك لأنّ أطفالهم في مراقبة مستمرة لهم (سويد، ٢٠٠٤: ٩١).

فللقدوة الصالحة الحسنة أثراً كبيراً في نفس الطفل، فالطفل كثيراً يقلد والديه ويراهما النموذج المثالي الذي يقتدي به، فهما يطبعانه منذ ولادته وهو كائن بيولوجي ويسعيان في تنشئته وتحويله إلى كائن اجتماعي لذلك أمرهما الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يكونا قدوة حسنة له، قال صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" رواه أبو هريرة. فكل مولود يولد على فطرة الإسلام ثم بعد ذلك يأتي دور الأبوان في التربية وفي التنشئة وفي القدوة الحسنة.

ويرى (بطراني، ٢٠٠٥: ١٩٢)، أن هناك شروطاً لابد من مراعاتها حتى تكون للقدوة الحسنة آثارها الطيبة على شخصية الطفل، وتتمثل هذه الشروط في الآتي:

أ - أن تكون مختلف مظاهر السلوك المعروضة أمام الطفل بقصد الاقتداء بها سهلة وواضحة وخالية من التعقيد.

ب - أن تكون القدوة الحسنة في مستوى إدراك الطفل.

ج - أن يكون موضوع القدوة مناسباً لمستوى الطفل النفسي والجسدي.

د - أن تتم القدوة بتلقائية بمعنى ألا تكون متعمدة ومصطنعة، فالطفل مع مرور الزمن يصل إلى إدراك ذلك، فإذا أدركه قل أثر القدوة المصطنعة عليه، أو قد تفقد كل تأثير عليه.

هـ - أن تكون القدوة مستمرة، فالنماذج السلوكية الطيبة التي تعرض على الطفل بقصد الاقتداء بها يجب ألا تتوقف، فلو حصل تقطع في الاستمرارية فإن أثر القدوة يمكن أن يضعف.

و - أن تراعى الحالة النفسية للطفل، حتى يكون تأثير القدوة الحسنة قوياً عليه.

ز - أن تستخدم وسائل الإثارة لدى الطفل لينتبه إلى القدوة الحسنة ويتأثر بها.

٢ - القصة:

تلعب القصة دوراً كبيراً في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية لما لها من متعة ولذة (سويد، ٢٠٠٤: ١١٠)، والقصة أفعل ما تكون في نفوس الصغار والكبار، والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم (قطب، بدون: ٢٣٧).

والقصة في التربية الإسلامية من الأساليب الفكرية والوجدانية التي يمكن بها تغيير الاتجاهات والسلوكيات الخاطئة وغير المرغوب فيها عند الناشئ، وتعديلها، ولها دور في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لما تتميز به القصة من تشويق، ومن شد انتباه، وبعدها جذب للسماع، فيحضر العقل، وتتحرك المشاعر والأحاسيس، والقصة هي حكاية حياة كاملة تحوي مضامينها عظات وعبر، ومن شأنها أن تدفع الإنسان إلى تغيير

سلوكه، وشحذ همته، وتجديد عزيمته بحسب مقتضى الحال (الفندي، ٢٠٠٤: ٢٢١).

واستخدام الإسلام للقصة هو بالدرجة الأولى استخدام يهدف إلى التقويم، والتهذيب والتوجيه، ولا يقف عند حدود تحقيق المتعة الفنية والأدبية، بل لها وظيفة لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي، ويعنى بذلك (القصة القرآنية والنبوية)، فهي تمتاز بمميزات جعلت لها أثاراً نفسية وتربوية بليغة، محكمة، بعيدة المدى على مر الزمن، مع ما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية حركية في النفس (النحلاوي، ٢٠٠٧: ١٨٨).

ونجد أنَّ القصة استخدمت في المجتمعات القديمة والحديثة كإحدى الوسائل التربوية، فأكد علماء التربية على أهميتها لما لها من أثر في نفوس السامعين، والقصة قديمة نشأت بنشأة الحياة الإنسانية، وإنَّ كانت تختلف من عصر إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى فكل أمة من الأمم لها تاريخها الحافل بالقصص والتي تسجل الأحداث والوقائع المشهودة في ثقافتها، فجوهر القصص القرآني وهدفه تربية الأمة الإسلامية وتنشئة الجيل المسلم وفقاً لمبادئ العقيدة الإسلامية.

كما يجب أن تصاغ القصة بغالب من الواقعية لا الخيالية، وتكون مراعية للفروق الفردية، وأن تعالج الخطأ السلوكي عند الطفل، وتشد انتباهه، وتجذب مسامعه، وتهيئ عقله، وتكون ذات مغذى تربوي، وديني حتى تؤثر تأثيراً إيجابياً في سلوك الطفل ونوازعه، وعواطفه، ومواقفه في الحياة.

والأسلوب القصصي يتوخى تحقيق طائفة من الأهداف والأغراض التربوية والدينية على مستوى كافة الوحدات الاجتماعية سواء كانت فرداً أم جماعة أم مجتمع، فيها العبر والعظات للأقوام اللاحقين، وفيها الدروس الإيمانية الكبرى في

الصبر والشجاعة والعفة والزهد، والقوة والشجاعة في نشر مبادئ العقيدة ورسالة التوحيد كما حدث لمعظم الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلوات والتسليم، فجدير بنا أن نستلهم تلك المبادئ والدروس التربوية الإلهية التي رسخها الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز (الخالدي، ٢٠١٢: ١٤٥).

ويمكن أن يكتشف الطفل من خلال القصة سلوكيات وأخطاء خفية، واتجاهات أو ممارسات يمارسها في ظل غياب المربي، فعن طريق القصة يمكنه التخلص منها، وتعديل توجهاته للصواب، فالقصة سلاح خفي غير مباشر تتوجه إلى تأنيب الضمير، فيراجع نفسه وينتبه للصواب، دون أن يكون لها تأثير سلبي على شخصية الطفل، أو عتاب مباشر يؤثر فيه.

وللقصص فوائد كثيرة يمكن استعراضها كما ورد في (الزنتاني، ١٩٩٣: ٢٢٠) عن قصة أصحاب الغار التي أوردها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويمكن أن تعمم هذه الفوائد على القصص عامة، وهي:

أ - الأخذ بأسلوب التشويق وجذب الانتباه، مما يشد السامع إلى مجريات القصة حتى يستجلي أحداثها ويتعرف على نتائجها.

ب - تحفيز السامع أي الاتعاظ والاعتبار بما حدث لأبطال القصة.

ج - دفع السامع للاقتداء بالصالحين وأهل الخير.

د - إشباع حب الاستطلاع لدى السامع، فالفرد يميل إلى معرفة ما يجهله وكشف الحقائق.

هـ - التركيز على عملية الإيحاء التي تعد من أهم الوسائل المؤثرة في التوجيه.

كذلك عند اختيار القصة كأسلوب من أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية لا بد من مراعاة الشروط الآتية:

أ - يفضل أن يكون منهج القصة منهجاً تربوياً مستقى من قصص القرآن الكريم والسنة النبوية.

ب - الابتعاد عن القصص الخرافية والخيالية، والهابطة التي تحمل في مضامينها أخطاء عقدية وسلوكيات تدعو إلى الرذيلة، والفسق.

ج - أن تنمي القدرات العقلية والمواهب الإبداعية لدى الطفل وتفتح له آفاق التعليم.

د - أن تغرس المبادئ الإسلامية، ومحاسن الأخلاق، وكل ما يدعو للخير والصلاح.

هـ - مراعاة الفروق الفردية، والفئات العمرية عند اختيار القصة حتى تكون مناسبة للإدراك العقلي وتحقيق الهدف التربوي.

٣ - الترغيب والترهيب:

إن أسلوبي الترغيب والترهيب يعتبران من الأساليب التربوية الفعالة في عملية التنشئة الاجتماعية، والتي أكد عليهما المنهج الإسلامي بشكل عام في فلسفته التربوية، ذلك لما لهما من آثار علمية وإيجابية تنعكس سريعاً على سلوك الفرد، ومضمون هذين الأسلوبين يؤكد على مبدئي الثواب في تعليم السلوك المرغوب فيه، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب فيه، فإذا سلك الطفل سلوكاً حسناً وأنجز عملاً لائقاً أثيب عليه وأكرم عليه، فهو الترغيب في إتيان مثل هذا السلوك والعمل على تكراره بدافع الرغبة في الحصول على المكافأة والمثوبة، وأما إذا حدث العكس من ذلك

فإن الطفل يعاقب على ذلك الفعل والسلوك ويوبخ عليه كي لا يأتيه ويكرره وذلك هو الترهيب بعينه (الخالدي، ٢٠١٢: ١٣٩).

ويجدر الإشارة إلى أن أسلوبي الترغيب والترهيب وإن كانا لازمين في الاستخدام لتفاوت طبائع الناس واختلافهم في الامتثال للأصول والقواعد الإسلامية، فإنهما لا يتساويان في قيمة الأثر الذي يحدثه كل منهما، فأسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الترهيب والوعيد؛ لأن أسلوب الترغيب إيجابي، وأثره باق لأنه يعتمد على استثارة الرغبة الداخلية للإنسان، في حين أنَّ أسلوب الترهيب سلبي وأثره مؤقت لأنه يعتمد على الخوف وترك السلوك في غياب المربي (مرسي، ٢٠٠٥: ١٣٤).

وهذان الأسلوبان في تربية الأبناء يتفقان مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة الجامحة في اللذة والنعيم والرفاهية والخوف والرهبة من الألم وسوء العاقبة والمصير، فمن المعروف أنَّ أسلوب الترغيب إيجابي دائم التأثير يثير في الإنسان الرغبة الداخلية، ويخاطب وجدانه ومشاعره وقلبه في حين يكون أسلوب الترهيب سلبياً يعتمد على الخوف ويزول بزوال المؤثر، ولا بد من مراعاة الحكمة والاعتدال في استخدام الترغيب والترهيب بحيث يؤدي الترغيب إلى الامتثال والطاعة، ولا يؤدي الترهيب إلى الخوف أو الضعف والاستسلام (أبو جادو، ١٩٨٨: ١٩).

وبالترغيب تتولد العاطفة الربانية التي تكمن في حب الله عز وجل، فتدفع الطفل إلى عمل الصالحات واتباع أوامره، والخوف منه بحيث يمنعه هذا الخوف من الوقوع في المعاصي والمحرمات، ويمكن أن يكون تشجيع بابتسامة رضى عن عمل يقوم به، أو سلوك إيجابي، كذلك يمكن أن يكون مكافأة نقدية أو إعطاء هدية، ويعد الترغيب نوعاً من أنواع التربية باللين، إلا أنَّ هناك بعض الأطفال يضطر المربي إلى استخدام العقوبة لإصلاحهم، لكن لابد من مراعاة التكرار الدائم للعقوبة، وأن لا

يجعل عقوبات الأخطاء متساوية، وأن يلجأ إلى الضرب بعد أن يستنفذ التوجيه والإرشاد والوعظ والهجر بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم لعشر" (صحيح مسلم)، ويراعى في الضرب التدرج من الأخف إلى الأشد وتجنب المواضع الخطرة كالرأس والوجه.

ولا يوكل المربي مهمة الضرب لغيره كأن يجعل أخاه الأكبر هو الذي يضربه، لأن ذلك يزرع بينهم العداوة والبغضاء، ولما كانت الغاية من العقاب هي التأديب وليس الانتقام فإنَّ عقاب الطفل بالحبس أو شد الوثائق أو الجرح بآلة حادة أو الحرق... الخ أساليب وحشية وغير إنسانية لا يجوز استعمالها شرعاً لأنَّها تؤدي إلى نتائج عكسية في التنشئة والتربية الإسلامية (عبو، ١٩٩٨: ٧).

كذلك نجد أنَّ بعض المربين في إطار أسلوب الترهيب يستخدمون القمع النفسي والتخويف، والحرمان، ومجموعة من الأوامر والنواهي والتعليمات الصارمة، ولا يسمح للطفل بإبداء آرائه أو يوجه انتقاده، وإذا فعل ذلك يكون مصدر سخرية وعقاب، وهذا يتنافى مع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية وحتماً النتيجة تكون غير إيجابية، واستعمال أسلوب الترهيب بهذه الكيفية من شأنه أن يجعل من شخصية الطفل تتسم بالعنف ويقلب عليها الشراسة والغلظة، والقسوة وتجعله ينظر لمن حوله بعين النقمة والاستياء فيكون بذلك أقرب إلى العدوان منه إلى التسامح والصفح، فالطفل بطبيعته النفسية البشرية يتأثر بما يثير الخوف في نفسه، وما يدفع الأمل في قلبه، فهي تربية وجدانية ربانية لذلك لابد من تربية العواطف الربانية عند الطفل باعتدال واتزان.

وعند استخدام أسلوبي الترغيب والترهيب لابد من مراعاة الفروق الفردية لدى الأطفال، واختيار مناسبة الأسلوب للموقف الذي يحتم استخدامه فيه، وهي

أساليب مفيدة في تربية الطفل وتنشئته، ويمكن توظيفها بما يلائم الطفل وسلوكه، إذ من الممكن استخدامهما معاً في آن واحد ومن الممكن استخدام أحدهما (العناني، ١٤٢١ : ١٦٣).

٤ - التمييز والتفضيل في المعاملة:

يقصد به عدم المساواة بين الأبناء جميعاً، وتفضيل بعضهم على بعض بناءً على المركز أو الجنس أو السن أو أي سبب عرضي آخر(الناصر، ١٩٩٨ : ٤٢).

ويرى (زايد، ٢٠١٤ : ١٥١)، أن هذا الأسلوب يشير إلى: عدم توخي العدل والمساواة بين الأبناء في المعاملة، وقد يكون هناك تمييز في المعاملة وفقاً للنوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى)، أو وفقاً لترتيب الأبناء أو حتى الاهتمام والتفضيل لبعض الأطفال دون الاكتراث لمشاعر الآخرين.

التمييز أو التفرقة في معاملة الأبناء أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية يتبعه بعض الآباء والأمهات أو من ينوب عنهم في عدم المساواة في المعاملة بين أطفالهم والتحيز لأحد الأبناء دون الآخرين، وقد يؤثر ذلك في نمو شخصية الطفل قد يولد الغيرة والأنانية والكراهية بين الأبناء ويؤثر على العلاقات بينهم وقد يؤدي بهم إلى فعل سلوك غير سوي، كما أنَّه يعد أمراً خطيراً، ومن أعظم العوامل التي تسبب الانحراف عن منهج الشريعة الإسلامية الصحيحة، والصراط المستقيم، بل سبب مباشر للعقوق، وتولد الحسد والكراهية، وتسبب الخوف والانطواء والبكاء، وتورّث حب الاعتداء على الآخرين لتعويض النقص الحاصل بسبب التفريق والتمييز بين الذي يسلكه الوالدين تجاه الطفل.فيجب على الوالدين أن يعدلا في معاملة أبنائهم، وأن لا يميزا ويفرقا بينهم، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" (رواه البخاري).

ومن أسباب التمييز والتفضيل في المعاملة بين الأبناء الآتي:

أ - أن يكون الطفل من الجنس غير المرغوب فيه جهلاً لكونه أنثى، فالإسلام يكره ذلك، وقد حث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على العناية بالبنات ورعايتهن أشد رعاية والاهتمام بهن وعدم عضلهن، وأنهن الحجاب من النار إذا أحسنت تربيتهن، فقال صلى الله عليه وسلم: "من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين" وضم أصابعه (رواه مسلم)، أي من رعى بنتين وقام عليهما بالمؤونة والتربية جاء مصاحباً لنبي الله صلى الله عليه وسلم.

ب - أن يكون الابن قليل الحظ من الجمال أو الذكاء، وما جريمة الطفل إذا كان قليل الجمال، أو دميم الخلقة، أو كان قليل الذكاء فهذه الأمور ليست بيد أحد من الخلق أجمعين، بل بيد الله وحده سبحانه العليم الحكيم، الذي خلق كل شيء بقدر، فإن كان الأمر بيد الله تعالى، والأمر إليه من قبل ومن بعد فلا يحق للآباء أن يفضلوا بين أبنائهم من أجل أمور خارجة عن إرادة البشر أجمعين، بل قد يكون هناك من الآباء من أهو أشد غباءً من ابنه.

ج - أن يكون أحدهم محبوباً دون الآخرين لكثرة حركته أو قلة حركته، فلا يجوز لأحد أن يفرق بين أبنائه في التعامل والعطية والمحبة من أجل مثل ذلك الأمر.

د - أن يكون أحدهم مصاباً بعاهات جسدية ظاهرة، فهذا بدل التفريق يحتاج إلى الكثير من الحنان والمحبة، حتى يخرج من محنته التي هو فيها، فقد تكون هذه العاهات سبباً لتسميته بها، وهذا أمر محرم بنص الكتاب الكريم فقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ

الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (سورة الحجرات، الآية: ١١).

هـ - المقارنة السيئة: مثل قول أخوك أحسن منك، أو أختك أفضل منك، أو يقال للبنت الولد أحسن منك، والله كنا نتمنى ولداً لكن الله ابتلانا فيك.

ثالث عشر: مناقشة نتائج الدراسة:

يمكن مناقشة النتائج في ظل تساؤلات الدراسة، بالنسبة للتساؤل الأول: ما أسس المنهج الإسلامي في تكوين الأسرة المسلمة؟ تتمثل أسس المنهج الإسلامي في تكوين الأسرة في: (إقامة الأسرة على الإيمان باختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة، رضى كل من الفتى والفتاة بالزواج من بعضهما البعض، تكوين الأسرة وفق عقد النكاح الشرعي الصحيح، توفر الكفاءة بين الزوجين، حسن المعاشرة بين الزوجين، مراعاة أن تكون القوامة في الأسرة للرجل، ومراعاة الديمومة في عقد النكاح)، واتباع المجتمع المسلم لهذه الأسس في تكوين الأسرة يوجد أسرة إسلامية متماسكة ذات مهام ومسؤوليات حددها الإسلام بأحكام ونظم، وأن يكون الاختيار على أساس الدين والصلاح، وأن يتوافر الرضا بين الطرفين وقبول كل منهما للآخر؛ لأنَّ فقدان الرضا يخلق كثير من المشكلات التي تهز كيان الأسرة، ويؤثر على استقرارها، وعلى التنشئة الاجتماعية السليمة لأبنائها، ولا بدمن توافر الكفاءة بين الزوجين خاصة أن تكون الكفاءة في الدين والخلق والصلاح والتقوى؛ مما ينتج عن ذلك حسن المعاشرة بينهما، ومراعاة أن تكون القوامة في الأسرة للرجل، وأنَّ الرجل هو الذي يتحمل تبعات الأسرة ويتولى مسئولية رعايتها، ومراعاة الديمومة في عقد الزواج لأنَّه يحقق أهداف الأسرة واستقرارها، تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من: (بليلة، ١٤٢٠هـ) التي أكدت على أنَّ التربية الإسلامية اهتمت بالأسرة منذ بداية

تكوينها حيث رغب الرجل في اختيار الزوجة الصالحة، ودراسة: (سمارة، ٢٠١٤)، التي أكدت على أنَّ اتباع أسس المنهج الإسلامي وقواعده في تكوين الأسرة المسلمة يؤثر إيجابياً في أنماطها ومهامها واستقرارها.

أما التساؤل الثاني: ما مصادر التنشئة الاجتماعية الإسلامية؟ تتمثل مصادر التنشئة الاجتماعية الإسلامية في: (القرآن الكريم، والسنة النبوية)، وهما المصدران الأساسيان اللذان يستند عليهما الآباء والمربون داخل الأسرة المسلمة في عملية التنشئة الاجتماعية، فهذان المصدران يوحدان أصول التنشئة الاجتماعية الإسلامية في كافة المجتمعات الإسلامية في كل زمان ومكان، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول في التنشئة الاجتماعية الإسلامية، وله أسلوبه الرائع ومنهجه الواضح ومزاياه الفريدة في تنشئة الطفل إذ يفرض الإقناع العقلي مقترناً بإثارة العواطف والانفعالات الإنسانية، ويربي العقل والعاطفة متمشياً مع فطرة الإنسان التي فطره الله عليها. أما المصدر الثاني فهو السنة النبوية، وكل ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومحتوى السنة النبوية مبادئ وقيم دعا إليها القرآن الكريم، وتهدف إلى الرقي بالإنسان في جميع المجالات في كل زمان ومكان، وترتقي بالإنسان في مجال العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات، وضبط وتهذيب السلوك.

وفيما يتعلق بالإجابة عن التساؤل الثالث: ما أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة المسلمة في تنشئة أطفالها؟ فقد توصلت الدراسة إلى أنَّ الأساليب التربوية التي تستخدمها الأسرة ممثلة في الأبوين ومن ينوب عنهما، في تنشئة الطفل تسهم إسهاماً كبيراً في إرساء الإيمان بالله وعباداته والالتزام بما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومن الأساليب التي ركزت عليها الدراسة أسلوب القدوة الحسنة حيث توصلت الدراسة إلى أنَّ هذا الأسلوب يعد من الأساليب المهمة التي أكد

عليها القرآن الكريم، والسنة النبوية، لما لها من أثر كبير فينفس الطفل، فيقلد والديه ويراهما النموذج المثالي الذي يقتدي به خاصة وأن الأسرة أساسها الذي بنيت عليه وفق المنهج الإسلامي قائم على اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح اللذان يكونان قدوة حسنة لأطفالهما، وينشئانه تنشئة إسلامية صحيحة، تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة: (باحارث، ١٤٠٤هـ)، في أن من مسئوليات الأب المسلم في تربية أبنائه أن يكون قدوة حسنة لهم، ودراسة: (بليلة، ١٤٢٠هـ)، في أن الأسلوب الذي تتبعه الأسرة المسلمة في تنشئة أطفالها يؤثر تأثيراً كبيراً على فكره وخلقه ونموه العقلي، ودراسة: (طرايبشي، ١٤٢٩هـ)، ودراسة: (الغامدي، هـ١٤٣٠). كما بينت نتائج الدراسة أنَّ أسلوب القصة يلعب دوراً كبيراً في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية لما لها من متعة ولذة، وتؤدي إلى تغيير الاتجاهات والسلوكيات غير المرغوب فيها عند الطفل، وله دور في تحقيق أهداف المنهج الإسلامي. أما أسلوبي الترغيب والترهيب فقد بينت نتائج الدراسة أنهما من الأساليب التربوية الفعالة في عملية التنشئة الاجتماعية الإسلامية، والتي أكد عليهما المنهج الإسلامي، وتنعكس أثارهما على سلوك الطفل إذا استخدمهما الأبوان والمربون بشكل إيجابي وسليم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة: (الشهري، ١٤٢٥)، في أنَّ أسلوب العقاب وهو نوع من الترهيب شرع في السنة النبوية لتحقيق الغايات التربوية ضمن ضوابط وشروط محددة، ودراسة: (الغامدي، ١٤٣٠)، في أنَّ أسلوب الترهيب والضرب تعد من الأساليب التي تستخدم في معالجة أخطاء الطفل وتقويمه على أساس التنشئة السليمة.

كذلك وضحت نتائج الدراسة أنَّ استخدام أسلوب التمييز والتفضيل في المعاملة بين الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية الإسلامية يؤثر على نمو شخصية الطفل، ويولد الغيرة والأنانية والكراهية بين الأبناء، ويؤثر على العلاقات بينهم، وقد

يؤدي بهم إلى فعل سلوك غير سوي، وهو من أعظم الأساليب التي تسبب الانحراف عن منهج الشريعة الإسلامية الصحيحة، وقد يكون سبب مباشر للعقوق، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة: (الجهني، ١٤٢٤هـ)، التي تؤكد على أنَّ التوجيهات النبوية تنادي بمبدأ العدل والمساواة في معاملة الأبناء وعدم التمييز والتفضيل بينهم في الجوانب المادية والمعنوية.

رابع عشر: التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

١ - أن يركز التربويون في المجتمعات الإسلامية على تضمين أسس وقواعد المنهج الإسلامي في تكوين الأسرة المسلمة في المنهج الدراسي لكل المراحل الدراسية.

٢ - أن يلتزم كل من الرجل والمرأة وولاة الأمور عند الزواج باختيار الزوج الصالح المتدين لضمان تماسك الأسرة واستقرارها.

٣ - على الأسرة المسلمة أن تلتزم بما جاء في مصادر التنشئة الاجتماعية الإسلامية في تنشئة أطفالها.

٤ - على الأسرة المسلمة استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية التي أكد عليها القرآن الكريم، والسنة النبوية.

٥ - على الوالدين والمربين في المجتمعات الإسلامية مراعاة عدم التمييز والتفضيل بين الأبناء.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

[١] القرآن الكريم.

[٢] السنة النبوية.

ثانياً: المراجع العربية:

[١] آل عمر محمد بن عبد الله، والشيخ، محمود يوسف (٢٠٠٨م)، أصول التربية الإسلامية، ط٤.

[٢] ابن أبي شيبة (٢٠٠٧م)، مصنف ابن أبي شيبة، مج٦، بيروت.

[٣] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (٢٠١٤م)، لسان العرب، ج٢، دار قادر، بيروت: لبنان

[٤] أبو جادو، صالح محمد (١٩٨٨م)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: الأردن.

[٥] الجهني، محمد (١٤٢٤هـ)، تربية وتعليم الطفل في الجانب الاجتماعي في ضوء التوجيهات النبوية ودور الأسرة في تطبيقها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

[٦] الحسن، إحسان محمد (٢٠٠٥)، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط١، دار وائل للنشر، عمّان: الأردن.

[٧] الخالدي، خليل محمد (٢٠١٢م)، التنظيم الاجتماعي في الإسلام "دراسة اجتماعية تحليلية في قواعده البنائية والوظيفية"، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.

[٨] الشريف، كوثر محمد رضا (١٤٢٥)، القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم، ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

[٩] الشهري، محمد فائز (١٤٢٥هـ)، الأساليب التربوية للعقاب في السنة النبوية ومدى استخدامها في المدارس الابتدائية في مدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

[١٠] الزنتاني، عبد الحميد الصيد (١٩٩٣م)، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتب، ليبيا.

[١١] القرني، محمد، والغالي، سهير (٢٠٠٤م): العلاج الأسري ومواجهة الخلافات الأسرية، الطبعة الأولى: مكتبة الرشد.

[١٢] العقيل، عبد الله بن عقيل (١٤٢٧هـ)، التربية الإسلامية، مفهومها، خصائصها ومصادرها، ط١، مكتبة الرشد، الرياض: المملكة العربية السعودية.

[١٣] العمر، معن خليل (٢٠١٠م)، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

[١٤] العمري، سلمان بن محمد (٢٠٠٩م)، ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي "دراسة تشخيصية"، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض: المملكة العربية السعودية.

[١٥] الغامدي، على بن عوض (١٤٣٠هـ)، أساليب التربية العلاجية لأخطاء الطفل في السنة النبوية وتطبيقاتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

[١٦] العناني، حنان عبد الحميد (١٤٢١هـ)، تربية الطفل في الإسلام، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: الأردن

[١٧] الغامدي، عبد الرحمن بن عبد الخالق(١٤١٨هـ) دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها، دار الخريجي، الرياض: المملكة العربية السعودية

[١٨] الفندي، عبد السلام عطوة (٢٠٠٤م)، تربية الطفل في الإسلام أطوارها وأثارها وثمارها، ط٢، دار ابن حزم، الأردن.

[١٩] الفيروز آبادي (١٩٩٣)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت: لبنان.

[٢٠] الكامل، محمد أحمد (٢٠١٢م)، منهج عمر بن الخطاب في التربية القيادية الإسلامية للأسرة والنشء، مجلة الدراسات الاجتماعية، ع ٣٥.

[٢١] الناصر، فهد، (١٩٩٨م)، التنشئة الاجتماعية لأبناء الشهداء والأسرى، ط١، مطبوعات جامعة الكويت.

[٢٢] النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٧م)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، مكتبة دار الفكر، دمشق: سوريا

[٢٣] المصري، إكرام كمال (٢٠١٠م)، عولمة المرأة المسلمة، الآليات وطرق المواجهة، مركز باحثات لدراسة المرأة، ط١.

[٢٤] باحارث، عدنان (١٤٠٩هـ)، مسئولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

[٢٥] بطراني، عبد العزيز (٢٠٠٥م)، أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل المنهج الإسلامي، مجلة الأحياء، ع٢٤.

[٢٦] بليلة، سميرة معتوق أحمد (١٤٢٠هـ)، الأسرة المسلمة ومهامها في تنمية الرقابة الذاتية لدى الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

[٢٧] زايد، أحمد (٢٠١٤)، التنشئة الاجتماعية وتنمية الأطفال في البلدان العربية، مجلة الطفولة والتنمية، ع٢٢.

[٢٨] سمارة، إحسان عبد المنعم (٢٠١٢)، البنية الأسرية في المنظور الإسلامي والنظم الوضعية المعاصرة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع٤.

[٢٩] سويد، محمد نور عبد الحفيظ (٢٠٠٤م)، منهج التربية النبوية للطفل، ط٥، دمشق: سوريا.

[٣٠] شكري، علياء وآخرون (٢٠٠٩م)، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن.

[٣١] قطب، محمد (بدون)، منهج التربية الإسلامية، ط٢، دمشق: سوريا.

[٣٢] طرابيشي، على ناجي (١٤٢٩هـ)، الأساليب التربوية في التعامل مع الأطفال وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية

[٣٣] عبو، محمد أحمد (١٩٩٨م)، تربية الأسرة في هدي القرآن والسنة، الموصل: العراق.

[٣٤] عرفة، محمد (١٤٠٤هـ)، دور الأسرة المسلمة في الوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض: المملكة العربية السعودية.

[٣٥] عمر، أحلام العطا محمد (٢٠١٥م)، علم الاجتماع الأسري، مكتبة دار الزهراء، الرياض: المملكة العربية السعودية.

[٣٦] علي، أنور محمد (٢٠١٠م)، التربية الاجتماعية في الإسلام، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع٧، مج٤.

[٣٧] غيث، محمد عاطف (٢٠٠٥م)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: مصر.

[٣٨] مذكور، إبراهيم (١٣٩٥هـ)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

[٣٩] مرسي، محمد منير (٢٠٠٥)، التربية الإسلامية أصولها وتطوراتها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة: مصر.

[٤٠] مهدي، محمد محمود (١٩٩٠م)، أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس، مجلة كلية آداب المستنصرية، ع١٧، بغداد.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

[١] Simpson. I. et al Work and Retirement. In J.H. Simpson & J. C. Mekinney. Social aspects of aging. North Carolina. Duke University Press. ١٩٩٦.

The role of the Muslim family in the socialization of the child process

Dr. Ahlam Alatta Mohammed Omar
Associate/ Department of Sociology and Anthropology and Social Work
Al-Neelain University/ Sudan

Abstract:

This study aimed to identify the role of the Muslim family in the child socialization process. The study adopted the descriptive approach. The results of the study revealed that: the Muslim community's commitment in forming a family on the basis of Islamic approach will make a well bonded Islamic family, with the duties and responsibilities set by Islamic rules and regulations, and satisfaction loss between the couple creates problems that affect the family structure and the upbringing of children, and that the family which relies in upbringing of children on the basis of sources of Islamic socialization, contributes significantly in raising the child's mentality and emotion in line with the human encroachment that God created people, and contributes to the creation of a good generation that is going to be a real addition to the Muslim community. In addition, the achieved results of this study show that the educational methods adopted by the Muslim family in socialization has a big role in establishing the rules of faith in God and worship him, and commit to the Holy Quran and Sunnah in word and deed represented in: the style of good example, the story approach, the modes of enticement and intimidation, and that the style of preference and discrimination in the treatment of children affects their personalities and generates jealousy, selfishness and antipathy among them, which is one of the greatest methods that cause deviation from the path of Islam.

Key words: role, the Muslim family, socialization, child.